الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات الأدبية

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

تخصص أدب عربي قديم

مذكرة لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـ:

نظرية الشعر بين قدامة بن جعفر و ابن رشيق القيرواني

الإعداد :

كريمة خراز

إشراف الأستاذ :

د. بوغازي حكيم

السنة الجامعية : 2017 م /2018 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إهداء

"قُلْ اِعْمَلوُا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ المُؤْمِنُونَ"سورة التوبة اية- 105-

صدق الله العظيم

اِلَهِي لَا يَطِيبُ اللَّيْلُ إلاَّ بِشُكْرِكَ...وَلَا يَطِيبُ النَّهَارُ إلاَّ بطَاعَتِكَ...

وَلَا تَطِيبُ اللَّحظَاتُ إلاَّ بِذِكْرِكَ...وَلاَتَطِيبُ الجَنَّة إِلاَّ بِرُؤْيَتِك.

"الله جلّ جلاله"

إِلَى مَنْ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَ أَدَى الأَمَانَةَ ...وَنَصحَ الأُمَةَ...

إِلَى نَبِيُّ الرَّحْمَة وَ نُورُ العَالَمِينَ.

"سَيِّدِنَا محمد صَلّ الله عَلَيهِ وَسَلَم"

إِلَى مَنْ كَلَّلَهُ اللهُ بِالهَيْبَةِ وَ الوَقَّارِ...إِلىَ مَنْ عَلَمَنِي العَطَاءَ بِدُونِ انْتِظَار.

إِلَى مَنْ أَحْمِلُ اِسْمَهُ بِكُلِّ افْتِخَار...أَرْجُوا مِنَ الله أَنْ يَمُدَّفِي عُمُرِكَ

لِتَرَى ثِمَارًا قَدْ حَانَ قَطْفُهَا بَعْدَ طُولَ انْتِظَارْ وَ سَتَبْقَى كَلِمَاتُكَ نُجُومٌ

أَهْتَدِي بِهَا اليَوْمَ وَ فِي الغَدِّ وَ إِلىَ الأَبَدِ...

"وَالِدِي العَزِيزْ"

إِلَى ملَاكِي فِي الحَيَاةِ...إِلَى مَعْنَى الحُبِ وَ مَعْنَى الحَنَانِ و التَّفَانِي

إِلَى بَسْمَةِ الحَيَاةِ وَ سِرِّ الوُجُودِ...إِلَى مَنْ كَانَ دُعَاءُهَا سِرُّ نَجَاحِي

"أُمِي الحَبِيبَة"

إِلَى مَنْ رَافَقَتْنِي مُنْذُ أَنْ حَمِلْنَا حَقَائِبَ صَغِيرَةَ و مَعَكِ سِرْتُ الدَّرْبَ خُطْوَةً

بِخُطْوَةٍ وَ مَا تَزَالُ تُرَافِقنِيَ حَتىَ الآَن

"شهرة "

إِلَى مَنْ ذُقْتُ فِي كَنَفِهِمْ طَعْم ِالسَّعَادَةِ ِأَخَوَاتِي

"فاطيمة و رحيمة "

إِلَى كُلِّ مَنْ علَمَني حَرْفًا و ِأَصْبَحَ سِنًا بِرِقّةِ يُضِيءُ الطَرِيق أَمَامِي

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد وأخص بالذكر

"نبيل"

إِلَى مَنْ تَحَلَّتْ بِالإِخَاءِ وَ تَمَيّزَتْ بِالوَفَاءِ وَ العَطاَء ِوَ سِرْتُ مَعَهَا

فِي الدُرُوبِ إِلَى صَدِيقَتِي العَزِيزَة

"نادية"

إِلىَ كُلِّ أَسَاتِذَة اللسانيات التطبيقية خَاصَةً وَأَسَاتِذَة الُلغَة العَرَبِية عَامَةً

أُهْدِي ثَمْرَةَ جُهْدِي هَذِهِ

صافية

شكر و تقدير

الحمد لله الذي أنارلنا درب العلم و المعرفة , و أعاننا على أداء هذا

الواجب .

أتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

إنجازهذا العمل , و نخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور " بوغازي حكيم " .

الذي لم يبخل علينا بتوجهاته و نصائحه القيمة التي كانت عونا لنا

في إتمام هذا البحث .

و لا يفوتنا أن نشكر كل موظفي المكتبات الجامعية لمساعدتهم لنا

و صبرهم علينا .

مقدمـــــــــــة :

بسـم الله الـرحمن الـرحيم و الصـلاة و السـلام علـى خيـر خلـق الله محمـد صـلى الله عليه و سلم .

و بعد :

إن النظـر فـي النقـد الأدبـي علـى أنـه فـي الكثيـر مـن جوانبـه عمليـة عقليـة تتنـاول الآثـار الادبيـة مختلفـة بالتحليـل , و اصـدار الأحكـام النقديـة الملائمـة , و بيـان محاسـنها و مسـاوئها , و هـذا يقتضـي مـن النقـد و بـل يفـرض عليـه أن يتسـلح بأسـس قويـة , لتحقيـق غاياتـه , و اسـتطاع النقـاد الأوائـل علـى الـرغم مـن حداثـة التجربـة النقديـة لـديهم , أن يسـتنبطوا بعـض المصـطلحات النقديـة التـي اعتمـدوا عليهـا فـي دراسـتهم , مـن بينهـا القضـايا الشـعرية التـي اعتمـدها النقـاد نجـد الشـعر الـذي هـو متاهـة فنيـة متمـردة علـى الأنظمـة المقنعـة , إنـه عـالم خيـالي يـوحي بـين الإنسـان ومـا يحـيط بـه فـي هـذا الكـون و الوجـود , و نـذكر بعـض النقـاد و مـن بينـهم الأصـمعي و بـن قتيبـة , و الجـاحظ , فقـد كـان قدامـة بـن جعفـر هـو أول مـن كتـب كتابـا يحـدد فيـه مفهـوم الشـعر و معـايير بـين الشـعر الحسن و الرديء و هناك ناقد آخر ابن رشيق القيرواني في كاتبه "العمدة " .

و من هذا المنطلق نطرح الإشكاليات التالية "

ما مفهوم الشعر عند قدامة ؟ و أي معيار اعتمده ؟

هـل مفهـوم الشـعر عنـد قدامـة يـوازي مفهـوم الشـعر عنـد بـن رشـيق أم يتقاطعـان فـي نقطـة ما فقط ؟

هل جاء بن رشيق بجديد في نظرية الشعر ؟

هل اضاف على ما جاء به قدامة في نظرته للشعر الجيد و الرديء ؟

ممن استمد ابن رشيق مناهله الأبية في نظرية الشعر ؟

و تعـود أسـباب اختيارنـا لهـذا الموضـوع إلـى الرغبـة فـي البحـث فـي أصـول نظريـة الشـعر , فارتأيـت أن أكـون منــه و أشــارك فــي إبــراز قيمــة هــذا التــراث مــن خــلال دراستنا هـذه الموسـومة ب" نظريـة الشـعر بـين قدامـة بـن جعفـر و ابـن رشـيق القيروانـي" , بنـاءا علـى اقتـراح الأسـتاذ المشـرف , و قـد لقـي ذلـك قبـولا فـي نفسـي نظـرا لارتباطـه بتخصصنا .

و نظـرا لأهميـة الشـعر الـذي يعتبـر وسـيلة مـن وسـائل المقاومـة و الصـمود فـي وجـه أي تحـد , أو أي عـائق يصـادف الإنسـان , و هـو واحـد مـن أهـم الوسـائل الإعلاميـة و الدعائية التي كانت و لا زالت تستعمل لهذه الغاية .

و قـد اقتضـت خطـة بحثنـا تقسـيمها إلـى مـدخل و فصـلين فكـان المـدخل تحـت عنـوان : **" نظريـــة الشـــعر بصـــفة عامـــة "** , تناولـــت فيـــه مفهـــوم النظريـــة و مفهـــوم الشـــعر و تطرقت إلى بعض النقاد .

أما الفصل الأول فعنونته " قدامة بن جعفر " و قد تضمن مبحثين "

المبحث الاول : مفهوم الشعر عنده .

المبحث الثاني : معيار جودة شعره .

أمـــا الفصـــل الثـــاني فعنوانـــه " ابـــن رشـــيق القيروانـــي " , و قـــد تناولـــت فيـــه مبحثـــين , فخصصت :

المبحث الأول : مفهوم الشعر عنده .

المبحث الثاني , معايير الجودة في شعره .

أمـا الفصـل الثالـث : تحـت عنـوان " الموازنـة بـين الناقـدين " , مـن حيـث مفهـوم الشـعر و جودة الشعر عنده , و قد ختمنا بحثنا بخاتمة فيها مجموعة من النتائج .

أمـا فيمـا يخـص المـنهج المعتمـد فـي هـذه الدراسـة فهـو المـنهج التـاريخي , و ذلـك مـن خـلال تعـرض لفكـرة جـودة الشـعر عنـد كـل مـن قدامـة و ابـن رشـيق, وآليـة الوصـف , و

المـنهج التحليلـي الـذي يظهـر فـي دراسـة تطبيقيـة و هـذا مـن خـلال التطـرق إلـى الموازنـة بين الناقدين .

و نظـرا لاتسـاع الموضـوع و شسـاعته واجهتنـا ضـبط المـادة العلميـة و حصـرها فـي لب الموضوع .

و من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدت عليها هي :

كتـاب : نقـد الشـعر لقدامـة بـن جعفـر " , و كتـاب " العمـدة فـي محاسـن الشـعر و آدابـه و نقده " لابن رشيق القيرواني .

و فـي ختـام نتقـدم بالشـكر الجزيـل إلـى الله عـز و جـل و إلـى الأسـتاذ المشـرف الـدكتور " بوغـازي حكـيم " , راجينـا أن تكـون قـد سـاهمنا و لـو بقـدر يسـير فـي إبـراز قيمـة هـذه القضـايا التـي يزخـر بهـا أدبنـا , و الملهـم فـي كـل مـرة بزوايـا جديـدة تبحـث عـن آفـاق البحث العلمي أمام طلبة العلم , و ذلك بما يشرفنا اولا و يشرف أساتذتنا ثانيا .

نظرية الشعر بين إبن رشيق و قدامة بن جعفر

مدخل حول نظرية الشعر بصفة عامة

مزال البحث في فن شعر يعود الى تساؤلات عن حقيقة و مفهومه , بحيث أثار جدلا كبيرا بين النٌاد , و المنظرين , بما يفرضه من وجهات نظر متعددة تتصل بمستواة الجمالي , و قيمته التشكيلية و الدلالية و كيفية انتاجية و مقومات بنائه .

مفهوم النظرية :

إن مفهوم نظرية theorie، theory مصطلح مشترك بين العلوم جميعا فهو من المصطلحات التي تشيع في كل العلوم، و هو مفتاح المفاهيم التي تروج فيها ، و أداة صارمة لجماع قواعدها و أصولها و قد يعد مفهوم "النظرية" من المفاهيم الجديدة في الفلسفة الحديثة، و خصوصا في اللغة العربية حيث كان العرب عرفوا أول الأمر فيما يبدو معادل هذا المفهوم تحت مصطلح" النظر" بمعنى" الفكر الذي يطلب به علم أو غلبة الظن" النظرية بمفهومها العلمي الفلسفي المعاصر، و يبدو أن مصطلح نظرية جاء من النظر بإضافة ياء النزعة (أو الياء الصناعية باصطلاح النحاة العرب) و قد حاولنا نحن أن نتابع إستعمال هذا المفهوم عبر جملة من الكتب و الأثار فوجدناه يتخذ له معاني مختلفة ، و لكنها على ذلك متقاربة و نعرض الأن لجملة من الإستعمالات .

أولها: نص قرآني و هو قوله تعالى:(ثم نظر ثم عبس و بصر) فقد ذهب بعض المفسرين إلى عقلية المعنى النظر في هذه الآية لا إلى بصرية، و من أولئك ابن كثير الذي ذهب إلى أن معنى النظر في الآية بعين إعادة النظر و التروي و إلى بعض ذلك ذهب الزمخشري أيضا إلى تأويل نظر في الآية إذ قرر بعد أن كان فسرد بالمعنى البصري الظاهر أن المتحدث عنه في بعض هذه الآيات "قدر ما يقوله ثم نظر فيه ثم عبس لما ضاقت عليه الحبل و لم يدر ما يقول " .

و أوضح الشيخ أن النظر في هذه الآية أولى له أن يحتل على ما قبله و هو التقدير هنا معنوي ، فيكون النظر هو أيضا بمعنى التأمل و التفكير .[1]

و ثانيها: نصوص كثيرة لأبي عثمان الجاحظ ، ورد فيها معنى النظر بمعنى التفكير و الامل و التدبر و التثبت ، وما في يحكم هذه المعاني التي تناقض العقل الحركي المادي كالضرب و الركض و المشي و نحوها ومما عثرنا عليه من استعمالات الجاحظ قوله في كتاب المعلمين:" و متى أهمل النظر ، لم تسرع إليه المعاني " ، و واضح أن معنى النظر هنا وارد بمعنى التفكير و التأمل ، لا بمعنى الرؤية البصرية المادية .[2]

مفهوم الشعر:

1

2

جاء في لسان العرب الشعر منظوم القول ، غلب عليه الشرفة بالوزن و القافية ، و إن كان كل علم شعرا من حيث غلب الفقه على علم الشرع و ربما سمو البيت الواحد شعرا حكاه الأخفش وهذا البيت يقوى إلى أن يكون على تسمية الجزء باسم الكل كقولك الماء للجزء من الماء ، والهواء للطائفة من الهواء ...وقال الأزهوي الشعر القرب من المحدود بعلامات لم يجاورها، والجمع أشعاروقائله شاعر لأنه يشعر ما لا يشعر غيره أي يعلم و شقر الرجل يشعر شعرا و شعرا و شعر ، وقيل : شعر قال الشعر و شعر أجاد الشعر ، و رجل شاعر و الجمع شعراء ...ويقال: شعرت لفلان أي قلت له شعر ... و سمي شاعرا لفطنته ... و المتشاعر : الذي يتفاطن قول الشعر و شاعره فشعره يشعره ، بالفتح أي كان أشعر منه و غلبه و شعر شاعر : جيد(...) .[3]

مفهوم نظرية الشعر:

إن الشعرية عموما هي محاولة وضع نظرية عامة و مجردة و محايثته الأدب بوصفه فنا لفظيا، إنما تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها و جهة أدبية فهي إذن تشخص قوانين الأدبية في أي خطاب لغوي ، و بغض النظر عن إختلاف اللغات، و الحقيقة ،إن وجود قوانين أيا كانت نوعيتها . في خطاب اللغوي بغض النظر عن إختلاف اللغات ، و الحقيقة إن وجود القوانين و الكيفيات المتبعة في إستنباطها و كل المسألتين (الماهية و الكيفيات) متنوع و قد قررنا سلفا ومن دون حاجة إلى برهنة أن ماهية القوانين متنوعة ، و تتنوع كذلك الكيفيات من

3

خلال تنوع المنهجيات و لم يستند الشعرية عبر تاريخها الطويل إلى منهجية واحدة إلا إذا حضرنا الشعرية في العصر الحديث، حيث إتبعت مع الشكلين الروس و الذين جاءوا بعدهم المنهجية اللسانية . [4]

لم يحدد مفهوم مضبوطا لمصطلح نظرية الشعر فقد تناولها النقاد و الشعراء عبر العصور و بمفاهيم مختلفة و متعددة ومن بينهم إبن سلام الجمحي 149هـ 231 هـ في كتابه طبقات فحول الشعراء و للشعر صناعة و ثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم و الصناعات: منها ما تثقفه العين ، و منها ما تثقفه الاذن ، ومنها ما تثقفه اليد ، و منها ما تثقفه اللسان" . [5]

و يتضح من قوله هذا أن الشعر صناعة , ويتتم هده الصناعة بالمخرج بين المادة و الشكل , أي المزج بين المعاني و الالفاظ و الوزن من طرف الصانع (الشاعر) كما يضيف عنده الثقافة أي الالمام بالمعرف بمختلف أنواعها و يضيف أيضا أن الشعر متصل بالمشاعر , و العواطف , و يكون متميزا عن بقية الفنون أي يمتلك خصوصيات تمكن الناقد من التعرف عليه و تمييزه عند الدراسة و التحليل ثم يتناوله الجاحظ في قوله " المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي و العربي و البدوي و القروي . و انما الشأن في إقامة الوزن , و تحفيز اللفظ و سهولة المخرج و كثرة الماء و في صحة الطبع و جوده السبك , فإنما الشعر صناعة و ضرب من النسج وجنس من التصوير" [6]

و يتضح من هذا التعريف أن الجاحظ يرى أن المعاني نابعة من التجارب الانسانية فهي موجودة في كل مكان و يشترك فيها العربي و العجمي , و منشأ بالبادية أو الحضر , أي أن المعاني راجعة الى جهد صاحبها , و خبراته و تجاربه و تحصيله ما على صاحبها الا ان يصوغها صياغة متفردة و متميزة من حيث اقامة الوزن , و يعني بها موسيقى الالفاظ التي وقعها تجانس الكلم , ثم يتحيز اللفظ الذي يدل على وعي الشاعر بصناعته فعليه أن يختار الالفاظ المناسبة لمعانيه و أحاسيسه , ثم سهولة المخرج اي الابتعاد عن الفقيد المعنوي و اللفظي .

كما تجده عند المفكر ابن طابطبا الذي يعرفه علىأنه " كلام منظوم , بائب عن المنور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم , بما يخص به من النظم الذي اذ عدل عن جهته محبة الاسماع

4

5

6

و فسد على الذوق , و نظمه معلوم محدود , فمن صح طبعه و ذوقه و لم يحتج الى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه , و من اضطرب عليه الذوق لم يستغن عن تصححه و تقويمه بمعرفة العروض و الحذف به حتى تعتبر معرفته المستفاد كالطبع الذي لا تكلف معه " [7]

و أهم ما في هذا التعريف أنه يحدد الشعر على أساس الانتظام الخارجي للكلمات , صحيح أن التعريف لا يشير صراحة الى القافية الى انها متضمنة فيه , و تعريف – فضلا عن ذلك –لا يهتم بالجانب التخيلي من الشعر في ذاته بعتباره بنية لغوية منظمة على أساس من الطبع و الذوق . [8]

7

8

الفصل الأول

الفصل الأول : قدامة بن جعفر

المبحث الاول : مفهوم الشعر عند قدامة بن جعفر (تـ 337هـ)

أن قدامة[1] تحدث في أكثر من موضع عن الشعر محاولا تبيان حده و مفهومه و محللا أركانه لفظا و معنا و مثيرا إلى طبيعة مادة و شكلا ، و قد عرفه في كتابه نقد الشعر قائلا : "...إنه قول موزون مقفى يدل على معنى فقولنا قول دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر، وقولنا موزون يفصله مما ليس بموزون إذ كان من القول موزون وغير موزون وقولنا مقف فصل بين ما له من الكلام الموزون قواف وبين ما لا قوافي له ولا مقاطع وقولنا يدل على معنى يفصل ما جرى من القول على القافية و الوزن مع دلالة على المعنى مما جرى شيئا على هذه الجهة أمكنه وما تعذر عليه ".[2] وهذا التعريف فوق ما فيه من مجافاة ظاهرة لطبيعة الشعر أشبه ما يكون بالقاعدة النحوية التي لا مكان لها في البلاغة وفي الفن و التي ترجع اللغة إلى المنطق غير عابئة بما في اللغة الشعر من دلالات أخرى من أجل ذلك جاء في تعريفه للشعر تعريفا عاجزا قاصرا فليس كل كلام موزون مقفى يدل على معنى شعر ومع

1- قدامة ابن جعفر هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي , ولد في البصرة في الثلث الأخير من القرن الثالث للهجري , نشأ و ترعرع في بغداد كان بنصرانيا , اشتهد و برع في صناعة البلاغة و الحساب , و تأثر كثيرا بالمنطق و الفلسفة , كما برع في اللغة و الأدب و الفقه و الكلام , و كان أحد الرجلين كان أول من عرف علم البديع و رسم طريقته و أوضح نهجه و أبان للناس سبيله , له ظريقة فذة في التأليف توفيى سنة 337 ه , و له كتب في البلاغة و اللغة و النقد و موضوعات أخرى أشهرها كتاب " نقد الشعر " و هو يدل على تبصره بالشعر العربي و تذوقه له و هو مطبوع كتاب "جواهر الألفاظ " و كتاب " الخراج و صناعة الكتابة " .

2- قدامة ابن جعفر , نقد الشعر , تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , (د , ت) , (د , ط) , (د , ت) , ص 64 .

ذلك فقد حاول قدامة أن ينظر إلى موضوع الجودة و الرداءة في الشعر، فذكر أن الشعر ما هو جيد وما هو ردئ ومنه ما هو وسط.[1]

ولقد لاحظ بعض الباحثين غموضا في هذا التعريف لاسيما وأن كلمة معنى قد يندرج تحتها مضمون المنظومات العلمية، ولكن الذي يبعد هذا الاحتمال هو أن ذلك المنظومات لم تكن معروفة في زمن هذا الناقد تم أن قدامة حدد المعاني الذي يدل عليها الشعر وهي المديح الهجاء والمرائي والتشبيه والوصف والغزل وإن كان تقسيمه غير دقيق فيه خلط بينها هو مضمون وما هو أسلوب دون الميل إلى التوحيد بينهما .[2]

وشيء أخر هو أن قدامة أوجبه التجريد لا يشم الوزن والقافية والمعنى فحسب بل ما يمكن أن نسميه البلاغة والفصاحة والبديع أيضا وذلك ما نلحظه منذ أول الكتاب حتى أخره فالعناصر الثلاثة الوزن والقافية والمعنى هي حد الشعر لكن ضمان هذا الحد أمور أخره لا يجوز أعف لأنه الشعر لا يكون بمعزل عنها وهي ما أشرنا إليه من أمور بلاغية وبديعية وفصاحة، وقدامة قد تأثر بالمنطق اليوناني تأثرا واضحا وذلك إذ جعل القول أو اللفظ جنسا للشعر والوزن والقافية والمعنى فصولا تحوزه من غير المقفى والعاري عن المعنى، وهو لن يلبث أن يختار مصطلح اللفظ دون القول فيأتي عنده أن للشعر أربعة اسباب مفردات يحيط بها حده هي: اللفظ والمعنى والوزن والقافية.

---

[3]- محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د، ت) (د، ط), (د، ت) , ص 263 .

[1]- مصطفى الجوزو، نظريات الشعر عن العرب(الجاهلية و العصور الاسلامية)، دار للطباعة والنشر، بيروت، لبنات، (د، ت) , "1981ط2 1988 , ص 198 .

وقد اشترط للفظ الفصاحة واستقامة المبنى النحوي، وسلامة الترتيب كما اشترط للوزن السهولة وللقافية الفصاحة وللمعنى الوضوح و إذا أردنا أن نجمع ذلك كله في تعريف شامل كأن حد الشعر عند قدامة هو اللفظ الصحيح المبنى السليم الترتيب، الموزون السهل العروض، المقفى الفصيح القافية لا ننس أن القافية لفظ الدال على المعنى واضح من معاني الشعر المخصوصة وهي المديح و الهجاء و المراثي و التشبيه و الوصف و الغزل .

فقدامة لم يكتف بمراعاة موسيقى العروض وحدها بل إهتم كذلك لموسيقى الكلمة بحد ذاتها و عنى بالجانب اللغوي فيها ، كما إهتم لترتيب الجملة ، أي أنه عني بالعروض و اللفظ النظم معا[1].

ولقد عرف قدامة بن جعفر في كتاب تاريخ النقد الادبي و البلاغة بأنه صناعة أي انه لا يعتمد على الطبع وحده , و إنما يلزمه التعلم و التجويد و الممارسة و الحذق كسائر الصناعات يقول : "ولما كانت للشعر صناعة، وكان العرض في كل صناعة إجراء ما يصنع و يعمل بها على غاية التجويد و الكمال ، إذ كان جميع ما يؤلف و يصنع على سبيل الصناعات و المهن ، فإن فإن أحدهما غاية الجودة ، و الاخر غاية الرداءة ، و الحدود بينهما تسمى الوسائط و كان كل قاصد ، لشيئ من ذلك قائما يقصد الطرف الاجود ، فإن كان معه من القوة في الصناعة ما يبلغه إياه سمى حاذقا نام الحذق , و إن قصر عن ذلك نزل عنها كل الشعر أيضا , و إذ كان جاريا على سبيل سائر الصناعات , مقصودا فيه و فيما يحاك

- قدامة ابن جعفر, المرجع السابق , ص 198 . [1]

ويؤلف منه إلى غاية التجويد فكان العاجز عن هذه الغاية من الشعراء أنما هو من ضعف صناعته ".[1]

كما نظر إلى الشعر على أنه صناعة لذلك يرى ضرورة التجويد للسمو بالمعاني الشعرية و إبعادها عن الرداءة و يتضح ذلك من قوله"..إذا شرع في أي معنى- كان- من الرفعة والصنعة و الرفث و النزاهة، و البذخ و القناعة ، و المدح و غير ذلك من المعاني أو الذميمة ،أن يتوخى البلوغ من التجويد في ذلك الغاية المطلوبة." [2]

المبحث الثاني : معايير الجودة للشعر عند قدامة (تـ337هـ) :

تعد مسألة الجودة من المسائل الكبيرة و المهمة التي شغلت النقد القدامى و لعل أبرز هؤلاء النقاد نجد قدامة بن جعفر التي حددها من خلال أرصاف الشعر، (غاية الجودة ، غاية الرداءة ، و الاوساط بين الجودة و الرداءة) , بمعنى غاية الجودة أن يكون كل سبب من الأسباب في غاية التجويد و غاية الرداءة أن يكون كل سبب من أسباب في غاية الضعف و أشعار وسط بين الجودة و الرداءة يقول قدامة بن جعفر" إذ كان هذان الطرفان مشتملين على جميع النعوت أو العيوب التي نذكرها و لما لم يمن كل شهر جامعا جميع النعوت أو العيوب ,

[1] - محمد زغلول سلام , تاريخ النقد الأدبي و البلاغة حتى القرن الرابع الهجري , دار المعرفة الجامعية الإسكندرية , 1993 م , مطبعة أطلس القاهرة , (د , ت) , ص 201 .

[2] - قدامة ابن جعفر , المرجع السابق , ص 66 .

و بحسب أن تكون الوسائط التي بين المدح و الذم تشتمل على صفات محمودة و صفات مذمومة [1]

ونجد قدامة قداسة هذه الفكرة من إفتراضه أن الشعر صناعة من الصناعات بقوله " ... فإذا صح أن هذا على ما قلناه فلنذكر صفات الشعر الذي إجتمعت فيه كل في غاية الجودة، وهو الغرض الذي تنحوه الشعراء بحسب ما قدمناه من شريطة الصناعات , و الغاية الأخرى و المضادة لهذه الغاية هي نهاية الرداءة ." [2]

الجودة في الأسباب المفردة لمكونة للشعر عند قدامة:

1-جودة اللفظ: وضع قدامة معايير لتلقي اللفظ الشعري من حيث إستحسانه أو إستهجانه فنطرح شروط تقتضي جودته في القيمة الشعرية بقوله " أن يكون سمحا سهل مخارج الحروف من مواضيعها عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة" مثل أشعار يؤخذ فيها ذلك و إن خلت من سائر النعوت للشعر منها أبيات من تشبيب قصيدة للمحادرة الذبياني و هي :[3]

و تصدقته حتى استبتك بواضح		صلت كمنصب الغزال الأتلع

وبمقلتي حوراء تحسب طرفها		و سنان حرة مستهل المدمع

---

[3]- قدامة ابن جعفر, نقد الشعر , تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , (د , ت) , (د , ط) , (د , ت) , ص 71-75 .

- المرجع نفسه , ص 64-5-65 . [2]

-قدامة بن جعفر , المرجع السابق, ص 75 . [3]

و إذا تنازعك الحديث رأيتها حسنا تبسمها لذيذ المكرع

فقدامة في تأهيله لهذا المعيار لتلقي الشعر يتوازن مع العديد من الإتجاهات النقدية التي عنيت بخواص الطبيعة الشعرية و ميزاتها النوعية ومن ثم إعتمد ذلك من معايير نقده و تلقيه للشعر الجيد , و لعل أبرز مثال لشواهد في حسن اللفظ لا تخلو من الألفاظ الغريبة أو الحوشية كقول عبد الله بن محمد السلاماني :

ألا ربما هاجت لك الشوق عرضة بمران بها الرياح الزعازع

بما رسم أطلال وجثم خواشع عليهن يبكي الهاتفات السواجع

وبيض تهادي في الرياط كأنها مها ربوة طالت لهن المراتع

ثم يقول وكلها ألفاظ غريبة و حشية:

تحرين منا موعدا بعد رقية بأعقر تحلوه السروج الدوافع

فجئن هدوا و الثياب كأنها من الطل بلتها الرهام النواشع [1]

2-جودة الوزن : يسقى قدامة بن جعفر من خلال هذا المعيار إلى تأصيل قواعد في الوزن من خلال أمرين :

أ/ أن يكون سهل العروض .

---

[2] محمد زغلول السلام , تاريخ النقد الأدبي و البلاغة حتي القرن الرابع هجري , دار المعرفة الجامعية المعرفة , (د , م) , 1993م , مطبعة الأطلس القاهرة , (د , ت) , ص 203 – 204 .

ب/ أن يكون مصرعا و نفصد بالتصريع و هوأن تماثل قافية البيت الأول عروضه يقول قدامة بن جعفر في هذا " أن يكون سهل العروض و فيه تصريع " و المقصود بقول قدامة " و هو أن يتوخى فيه تصيير المقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو التشبيه به أو من جنس واحد في التصريف كما يوجد ذلك في أشعار كثير من قدامة المجيدين من الفحول و غيرهم و في أشعار المحدثين المحسنين منهم "[1]

و لعل أبرز مثال للوزن الجيد نجده في أبيات المنخل بن عبيد البشكري :

ولقد دخلت على الفتا   و الحذر في اليوم المطير

الكاعب الحسناء تر   فل في الدمقس و في الحرير

و مما جاد وزنه لما في من (التصريع) قول أبي صخر :

وتلك هيكلة خود مبتلة   صفراء و عبلة و في منصب سنم

عذب مقبلها حبل مخلخلها   كالدعص أسفلها محصورة القدم

سود ذوائبها بيض ترائبها   محض ضرائبها صيغت على الكرم [2]

3-**جودة القوافي** : يقول قدامة أن تكون عذبة الحرف سلسة المخرج و أن تقصد لتصيير مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها فإن الفحول و المجدين من الشعراء القدماء و المحدثين يتوخون ذلك و لا يكادون يعدلون عنه و ربما صرعو أبياته أخر من القصيدة بعد البيت الاول و يعتبر كثرة التصريع في القصيدة من إقتدار

- قدامة ابن جعفر المرجع سابق , ص 86 . [1]
- قدامة ابن جعفر المرجع سابق , ص 84 . [2]

الشاعر و سعة بحره ومما جاء من القوافي لأن الشاعر صرع في البيت الأول تم صرع أبياته أخر أو بعده

قول امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرنا حبيب ومنزل   يسقط الوي بين الدخول فحومل

ثم قال بعد أبيات :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل   إن كنت قد أزمعة صرمي فأجملي

حتى إذ أتى بأبيات بعد هذا البيت قال :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي   بصح وما إلاصباح نمك بأمثل [1]

4-جودة المعاني : إن أهم ما يطلبه قدامة من المعنى هو أن يكون موجهة للغلاض المقصود غير عادل عن الأمر المطلوب و لما كانت أقسام المعاني التي يحتاج فيها إلى أن تكون على هذه الصفة مما لا نهاية لعدده و لم يكن أن يؤتى على تعديد جميع ذلك ولا أن يبلغ أخره رأيت أن أكرمنه صدرا ينبئ عن نفسه ، و يكون مثالا لغيره لما لم أذكره و أن أجعل ذلك في أعلام من الأغراض الشعراء و ما هم عليه أكث حوما وعليه أشد روما , و هو : المديح, و الهجاء , و النسيب , و المراشي , و الوصف , و التشبيه.

و قدامة يريد من الشاعر حالة تناوله غرضا من الأغراض أن يقصر كلامه فيه ,و لا يخرج فيه إلى غيره , و كأنه يشير من طرف خفي إلى وجوب وحدة المعاني في الغرض الشعري

- قدامة بين جعفر , نقد الشعر , ص 86 . [1]

الواحدة , و لا يرضيه هذا التنقل بين أغراض , و إخذ يفصل ذلك من خلال نعوت المعاني التي وضعها معايير . لتحقق مبدأ الجودة في الشعر , أو إعلاء قيمته الشعرية , فكان منها الفلور المبالغة و التكافؤ و الإلتفاقات و الإستغراب جاعلا لكل منها حدا في المقصد و الدلالة ,و هي ذاتها معايير داخلية , ضمن بنيات الشعر في التلقي النص الشعري و الحكم عليه وفق الإصابة في هذه المعايير و مدى تحقيقها في القصيدة الشعرية , و بالتزام من منطق الفكر النقدي .[1]

جودة المعاني من حيث جهة صلتها بالأغراض الشعرية :

1-جودة المديح : أن يمدح الإنسان بما يكون له و فيه , وهي جمالية استقاها قدامة من قول عمر بن خطاب رضي الله عنه في وصف زهير " إنه لم يكن يندح الرجل إلا بما كان الواجب أن لا يمدح الرجال, فإنه في هذا القول اذ فهم عمل به منفعة عامة , و هي العلم بأنه إذا كان الواجب أن لا يمدح الرجال إلى بما يكون لهم وقيهم فكذا يجب أن لا يمدح شئ غيره إلا بما يكون له و فيه و بما يلقيه به ينافره "

أن يمدح الرجال بأربع صفات هي العقل و الشجاعة و العفة يقول في هذا قدامة " إنه لما كانت فضائل الناس من حيث إنهم ناس , من طريق ماهم مشتركون فيه مع سائر الحيوان ,

- االمرجع نفسه , ص 95 .[1]

على ما عليه أهل الألباب , من الإتفاق في ذلك , إنما هي : العقل و الشجاعة – العدل– و العفة كان القاصد لمدح الرجال بهذه الأربع الخصال مصيبا , و المادح بغيرها مخطئا "[1]

ويكون المدح لأصناف الممدوحين و مطابقة لهم لذوي الصناعات معان خاصة بهم و لمدح الملوك معان خاصة به , ومن جيد المدح قول بن زياد الحارثي:

تخللهم للحلم صما عن الخنا   و خرسا من الفحشاء عند التهاجر

ومرضى إذا لوعوا حياء و عفة   و عند الحفاظ كالليوث الخوادر

لهم ذل إنصاف و أنس تواضع   ومن عزهم ذلت رقاب العشائر

أن بهم وصما يخافون عاره   و ليس بهم إلى اتقاء المعاير

من جيد مدح الملوك خاصة قول نصيب بن رباح في سليمان بن عبد الملك :

أقول لركب قافلين لقيتهم   قفا ذات أرشال و مولاك قارب

قفو خبروني عن سليمان إنني   لمعروفة من أهل ودان طالب

فعاجوا فأثنو بالذي أنت أهله   و لو سكتو أثنت عليك الحقائب

هو البدر و الناس الكواكب حوله   و هل يشبه البدر المنير الكواكب

ومن جيد مدح ذوي الصناعات كالوزير و النائب ما كان قول منصور النصري :

- المرجع السابق , ص 95-97 . [1]

وليس لأعباء لأمور إذا اعترت يمكترث لكن لهن صبور

يرى ساكت الأوصال باسط وجهه يريك الهوينا و الأمور تطير [1]

2-جودة الهجاء : يقول قدامة " إذا كان الهجاء ضد المديح فكلما كثرت أضداد المديح في الشعر كان اهجى له ثم تنزل ال"بقات على مقدار قلة الأهاجي فيها و كثرتها فمن الهجاء المقذع الموجع ما أنشدناه احمد بن يحي :

كاثر بسعد إن سعدا كثيرة و لا تبغ من سعد وفاء و لا نصرا

و لا تدع سعدا للقراع و خلها إذا امنت من وعها البلد القفرا

يروعك من سعد بن عمرو وجسومها و تزهد فيها حين تقتلها خيرا

فمن إصابة المعني في هذا الهجاء أن الشاعر سلم لهؤلاء القوم أمرين يظن أنهما فضيلتان و ليستا بحسب ما وصفه من الفضائل فضيلتين , و هما كثرة العدد و عظم الخلق , و عزا بذلك مغازي دلته على حذقه في الشعر :

فمنها : أن أدخل لهم هجاء في باب الأقوال الصادقة لإعطائه إياهم شيئا و منعه لهم شيئا أخر و قصده بذلك أن يظن قوله فيهم هو على سبيل الصدق و ذكره إياهم بما فيهم من جيد وردئ و منها : ما بان من معرفته بالفضائل حتى يميز صحيحها من باطلها فلم باطلة ومنع الصحيحة .

[2]- بدوي طبانة , قدامة ابن جعفر و النقد الأدبي , مكتبة الأنجو المصرية و القاهرة , (د , ت) , ط 3 , سنة 1969 م , ص 349 – 350 .

ومنها : إنه قطع عن هؤلاء القوم ما يعتذرالكرام من قلة العدد , فإن الكرام إبدا فيهم قلة كما قال السمو آل:

تعيرني أنا قليل عديدنا فقلت لها إن الكرام قليل

فمن جودة هذا الهجاء أن الشاعر به تعمد أضداد الفضائل على الحقيقة و جعلها فيهم لأن العذر ضد الوفاء و الفجور ضد الصدق و البخل ضد الجود تم أتى بعد ذلك أجل الفضائل و هو العقل حيث قال : غدو عليك مرحلتين كأنهم لم يفعلو , لأن هذا الفعل إنما هو من أفعال أهل الجهل و البهيمة التي هي من عمى القوة المثيرة كما قال جالينوس في كتابه في أخلاق النفس . [1]

3-**جودة المراثي:** لا يرى قدامة فصلا بين المرثية و المدحة إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على أنه لها لك , مثل : كان , و تولى , و قضى نحبه , و ما أشبه ذلك ,و هذا ليس يزيد في المعنى و لا ينقص منه , لأن تأبين الميت إنما هو بمثل ماكان يمدح في حياته و قد بومأ إلى الرثاء بأن يقال مثلا (ذهب الجود) أو(من الجود بعده) قد يرثي الشاعر بذكر بكاء الأشياء التي كان المتوفى يحسن إليها في حياته , و سرور الأشياء التي كان يتبعها حيث قال قدامة " و بكاء من يجب أن يبكي على المتين إنما هو من كان يوصف إذا وصف في حياته بإغاثته و الإحسان إليه " و قد يأتي الشاعر على ذكر كل الفضائل

- بدوي طبانة ,المرجع السابق , ص 354 . [1]

, و قد يركز في وصف فضيلة واحدة و كلما تشابهت المرثية مع المدح كان ذلك أفضل و أحسن في معاينها و مثال عن المراثي الجيدة

قول الكعب بن سعد يرثي أخاه : [1]

لعمري لئن كانت أصابت مصيبة   أخي و المنايا للرجال شعوب

لقد كان أما حمله فمروح   علينا و أما جهله فغريب

أخي ما أخي لافاحش عند بيته   و لا ورع عند اللقاء هيوب

4-**جودة التشبيه:** يعتبر قدامة أن التشبيه هو أحد الأغراض المهمة التي يتناولها الشعراء إذ يرى التشبيه يقع بين شيئين بينهما اشتراك في المعان تعمهما : و يوصفان و اختراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما بصفتها و إذ كان لأمر كذلك فأحسن التشبيه هو ما أوقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من أنفراد هما فيها، حتى يدنى بهما إلى حال الإتحاد . و مثال على التشبيه الجيد قول يزيد بن عوف العليمي يذكر صوت جرع رجل قرى اللبن :

5- فغب دجالا جرعه متواتر   كوقع السهاب بالطراف الممدد

ومن ذلك قول أوس بن حجر يشبه ارتفاع أمواتهم في الحرب تارة و همودها و انقطاعها تارة بصوت التي تجاهد أمر الولادة :

لها صرخة ثم إسكاته   كما طرقت بنفاس بكر

---

[1] - المرجع السابق ص 357 .

ولم يرد المشبه في هذا الموضع نفس الصوت ، و إنما أراد حاله في أزمات مقاطع الصرخات، و إذا نظر في ذلك وجد الذي وقف بين الصوتين واحد و هو مجاهدة المشتقة و الإستعانة على الألم بالتجديد في الصرخة .[1]

6-**جودة الوصف** : بحيث يحسن الوصف كلما أكثر الشاعر يقول قدامة (إنما هو ذكر الشيئ كما فيه من الأحوال و الهيئات و لما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها، ثم بأظهرها فيه و أولادها حتى يحكيه بشعره و يمثله للحسن بنعته) و مثال على الوصف الجيد قول غبدي بن الرقاع العاملي يصف الغبار الذي تثيره سنابك حمارين وحشيين عند عدوهما:

يتعاوران من الغبار ملاءة غبراء محكمة عمان سجاها

تعاوي إذا علو امكانا ناشرا و إذا السنابك أسهلت نشراها

و لذي الرمة: [2]

ترى الخود يكرهن الرياح إذا جرت و هي بها لولا التحرج تفرح

إذا ضربتها الريح في المرط أشرفت روافدها و انضم منها الموشح

7-**جودة النسيب** : و يقصد قدامة بالنسيب بقول قدامة " إن النسيب ذكر خلق النساء و أخلاقهن و تصرف أحوال الهوى به معهن" .

- قدامة ابن جعفر , نقد الشعر , ص 125 .[1]
- االمرجع نفسه , ص 130 – 132 .[2]

ويفرق بين النسيب و الغزل في قوله " الفرق بينهما إن الغزل هو المعنى الذي إذا اعتقده الإنسان في الصبور إلى النساء نسب بهن من أجله فكأن النسيب ذكر الغزل و الغزل المعنى نفسه و الغزل إنما هو التصابي و الإستهثار و بموادات النساء" .

وخير النسيب ما أفضح فيه الشاعر عن تمالك الصبابة و الشوق و باح فيه عن إفراط في الوجد و اللوعة , و أظهر فيه هيامه و حبه بالمحبوب و انقياده التام له بقول قدامة " فيجب أن يكون النسيب الذي تم به الفرض هو ما كثرت فيه الأدلة على التهالك الصبابة و تظاهرات فيه الشواهد على إفراط الوجد و اللوعة , و ما كان فيه من التصابي و الرقة أكثر همسا يكون من الخشن و الجلادة , و من الخشوع و الذلة أكثر مما يكون فيه من الإباء و العز , و إن يكون جماع الأمر فيه ما ضاد التحافظ و العزيمة , ووافق الإنحلال و الرخاوة فإذا كان النسيب كذلك فهو المصاب به العرض."

و يدخل في معان النسيب أيضا كل ما يذكر بالأحبة و يشوق إليهم من ديار و رياح و بروق و حمائم و خيالات الطائفة و مثال ذلك على ذلك أبي صخر الهذلي في التصابي و الخلاعة:

أراد الشيب مني ختل نفسي　　　لأنسيا ذكر ربات الحجال

إذا اختصم الصبي و الشيب عندي　　　فأخلجت الشباب فلا أبالي [1]

ثانيا الجودة في الأسباب الأربعة :

1 جودة إتلاف اللفظ مع المعنى : ومن صور الجودة في ذلك :

- قدامة ابن جعفر , المرجع السابق , ص 138 . [1]

أ المساواة: و هو أن يكون اللفظ مساويا للمعنى حتى لا يزيد عليه و لاينقص عنه و هذه هي البلاغة التي وصف بها بعض الكتاب رجالا , فقال : كانت ألفاظه قوالب لمعانيه أي هي مساوية لها لا يفصل أحدهما على الأخر و ذلك مثل قول امرئ القيس:
[1]

فإن تكتموا الداء لا تحفيه و إن تبعثوا الحرب لا تفقد

و إن تقتلونا نقتكلم و إن تقصدوا الدم لا تنصد

ب الإشارة : وهو أن يكون اللفظ القليل مشتملا على معان كثيرة بإيماء إليها , أو لمحة تدل عليها قول بعضهم و قد وصف البلاغة فقال : لمحة دالة

و مثل ذلك قول امرئ القيس :

فإن تهلك شنوءة أو تبدل فيسرى, إن في عسان خال

بعزهم عززت و إن يذلوا فذلهم أنا لك ما أنا لا [2]

ج الأرداف : وهو أن يريد الشاعر دلالة على المعنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى بل بلفظ يدل ردفه و تابع له فإذا دال التابع له , فإذا دل عن تابع أبان عن المتبرع بمنزلة .

قول الشاعر :

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها و إما عبد شمس فهاشم

- بدوي طبانة , المرجع السابق , ص 296 . [1]
- قدامة ابن جعفر , المرجع السابق , ص 155 . [2]

و إنما أراد الشاعر أن يصف طول الجيد فلم يذكره بلفظه الخاص به, بل أتى بمعنى هو تابع لطول الجيد , و هو يعد مهوى القرط. [1]

د التمثيل : وهو أن يريد الشاعر إلى معنى فيضع كلاما يدل على معنى أخر ذلك المعنى الأخر و الكلام ينبئان عما أراد أن يشير إليه :

و مثال ذلك قول الرماح بن ميادة :

ألم تك في يسمى جعلتني   فلا تجعلني بعدها في شما لكا

و لو أنني أذنبت ماكنت هالكا   على خصلية من صالحات خصالكا [2]

و معناه أن يقدم الشاعر معناه بطريقة (ضرب المثل)

هـ المطابق و المجانس : و معناها أن تكون في الشعر معان متغايرة قد اشتركت في لفظة واحدة و ألفاظ متجانسة مشتقة , فأما المطابق فهو ما يشترك في لفظة واحدة بعينها مثل قول زياد الأعجم :

و نبئتهم يستنصرون بكامل   و اللؤم فيها كامل و سنام

وقال الأفوه الأزدي :

واقطع الهوجل مستأنسا   بهوجل عيدانة عنتريس

فلفظة الهوجل في هذا الشعر واحدة قد اشتركت في معنيين ,لأن الأول يعين الأرض و الثاني المناقة.

- بدوي طبانة , المرجع سابق , ص 305 . [1]
- المرجع السابق, ص 309 . [2]

و أما المجانس فأن تكون المعاني اشتراكها في ألفاظ متجانسة على جهة الإشتقاق مثل قول العزم في يوم الغظالي :

وفاض أسير أهابه و كأنما متفارق مفروق تغشين عندما [1]

2 الجودة في إئتلاف اللفظ و الوزن : و من صور هذه الجودة :

أن يستخدم الشاعر الأسماء و الأفعال تامة مستقيمة لا زيادة و لا نقصان فيها .

ألا يدفع الوزن الشاعر إلى تأخير ما يجب تقديمه ,و لا إلى تقديم ما يجب تأخيره منها.

ألا يدفع الوزن الشاعر إلى إدخال معنى ليس بالغرض في الشعر محتاجا إليه و لا إسقاط معنى لا يتم للغرض المقصود إلا به.

3 الجودة في إئتلاف المعنى مع الوزن : و تتحقق بما يأتي :

1 أن تكون المعاني تامة مستوحاة لم تخطر بإقامة الوزن إلى نقصها عن الواجب و لا إلى الزيادة فيها عليه .

2 أن تكون المعاني أيضا موجهة للغرض لم تتنع عن ذلك و تعدل عنه من أجل إقامة الوزن و الطلب لصحته. [2]

- قدامة ابن جعفر , المرجع السابق , 163 – 166 . [1]
- اقدامة بن جعفر , المرجع السابق , ص 166 . [2]

4 الجودة في إئتلاف القافية : و هو ما يدل عليه سائر البيت أن تكون القافية متعلقة بما تقدم من معنى البيت تعلق نظم له و ملاءمة لما مر فيه.

فمن أنواع إئتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر معنى البيت. [1]

أ التوشيح : وهو أن يكون أول البيت شاهدا بقافية و معناها متعلقا به حتى إن الذي يعرف قافية القصيدة التي البيت منها إذا سمع اول البيت عرف أخره و بانت له قافيته. مثال ذلك قول الراعي :

و أن الحصن فوزنت قومي وجدت حصنى ضريتهم رزينا

فإذا سمع الإنسان أول هذا البيت استخرج منها لفظة قافية ,لأن يعلم أن قوله وزن الحصن سيأتي بعده رزين لعلتين : أحدهما: أن قافية القصيدة توجيه و الاخرى : ان النظام المعنى يقتضيه لان الذي يفاخره برجاحة الحصى يلزمه أن يقول في حصاه إنه رزين.

ب الإيغال : و هو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاما من غير أن يكون للقافية في ماذكره صنع ثم يأتي بها لحاجة الشعر فيزيد بمعناها في تجريدها ذكره من المعنى كما قال امرئ القيس:

كأن عيون الوحش حول خبائنا و أرحلنا الجزع الذي لم يثقب . [2]

-بدوي طبانة , المرجع السابق , ص 323 . [1]
- بدوي طبانة , قدامة ابن جعفر و النقد الأدبي , ص 325 . [2]

الفصل الثاني

الفصل الثاني : ابن رشيق القيرواني .[1]

المبحث الأول : مفهوم الشعر عند بن رشيق (تـ 456هـ)

إن الشعر عنده لم يكن مجرد ألفاظ موزونة ومقفاة أو أقوال تدل على معنى، وإنما الشعر عنده لا يقوم بعد النية من أربعة أشياء , وهي : اللفظ , والوزن , و المعنى , و القافية , فهذا هو قد الشعر ,لأن من الكلام موزونا مقضى و ليس بشعر , لعدم القصد و النية , كأشياء اتزنت من القرإن و من الكلام النبي صلى الله عليه و سلم , و غير ذلك مما لم يطلق عليه أن شعر , و المتزن : ما عرض على الوزن فقبله , فكأنه الفعل صار له , و لهذه العلة سمى ما جرى هذا جرى من الأفعال فعل مطاوعة , هذا هو الصحيح و عند طائفة من أصحاب الجدل أن المنفصل أو المتصل لا فاعل لها , نحو شويت اللحم فهو منشو مشتو , و بينت الحائط فهو منبن , و وزنت الدينار , فهو متزن , و هذا محال لا يصح مثله في العقول و هو يؤدي الى ما لا حاجة لنابة و معاذ الله أنه يكون مراد القوم في ذلك الى المجاز أو الاتساع , و الافليس هذا مما يغلط فيه من رق ذهنه وصفا خاطرة .[2]

و هو بهذا التعريف الذي وضعه الشعر و يكون محتواه ملائما مع الطبيعة الفقهية التي تضع النية في الطبيعة الذي وصفه من شروط للعمل الذي يرويه الناقد الجزائري , و إنما بهدف به الى ما قرره الحديث كذلك بهذا الشأن و سماه : " المقصدية " .

فإن رشيق حين يصدر أحكاما و يقوم تقويما تراه بتأني ليخرج بقاعدة مواضحة تدين عن تبصر وتثقف كما أوضح في بنية الشعر هذه , و حين يرى الموقف مناسبا لاستعراض آراء الأخرين يأتي للأثراء و لإثارة، وفي الشأن استشهد بما قالوه في أركان الشعر (المدح،

---

1 - أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني , أديب و ناقد و شاعر , عاش في القرنين الرابع و الخامس الهجريين , ولد بمدينة المسيلة المعروفة بالمحمدية سنة 390هـ) تقع بشرق الجزائر بجهة قسنطينة , فكان بن رشيق يميل إلى الأدب , و بدأ في نظم الشعر قبل أن يبلغ الحلم , و درس النحو الشعر و اللغة و العروض , حين غادر مدينته إلى القيران عام (406هـ) , و من أشهر مؤلفاته كتاب العمدة فس محاسن الشعر و نقده و آدابه و هو يقع في الجزء ين , و يحتوي على خلاصة الآراء النقاد الذين سبقوه في النقد الادبي , و كتاب " قراضة الذهب في نقد أشعار العرب ", و كتاب " ديوان الشعر " .

2- شمان موافي , من قضايا الشعر و النثر في النقد العربي القديم و نصوص نقدية , دار المعرفة الجامعية بالطبع و النشر التوزيع ,(د.م) ,(د.ط) ,(د,ت) ص 251.و

والهجاء ,و النسب , و الرثاء) . و في قواعد الشعر التي تنحصر في الرغبة , و الرهبة , و الطرب , و الغضب . [1]

فمع الرعبة يكون : المدح و الشكر

ومع الرهبة يكون : الاعتذار و الاستعطاف

ومع الطرب يكون : الشوق و رقة النسب .

ومع الغضب يكون : الهجاء و التوعد و الضاب المرجع .

فابن رشيق هنا يستعرض آراء غيره فيذكر أن مختلف الأعراض الشعرية إنما تقود الى قضايا رئيسية كبرى . كأنه بذلك يردد ما قاله القدامى الذين زعما أن " أشعر الشعراء النابضة إذا رهب , و امرؤ القيس إذا ركب , و الاعشى اذا طرب , و زهير إذا رغب " إذ في هذه المقولة و في ما رددة الآخرون من قبل تشابه كبير يتخلص في : الرهبة , و الرغبة , و الطرب , و لكن الاختلاف حاصل في الوصف فحسب و يبدو النقص كذلك في بعض الأغراض التي لم يشملها الحكم مما يفسر أن الأمر لم يكن مجرد تلاعب بالبنى . و بحث عن الإقاع الداخلي و التجانس االموسيقى .

و يبدو من خلال استعراض عدم التدخل فيها كما أنه ألزم نفسه بإبرازها كما هي تاركا الحكم للمتلقى [2].

و من خلال حديثة نستشف أنه يرى أن الشعر يرتكز على تأثيره في نفوس المتلقي على أساس وجود عملية توصيل كاملة و هذا ما عبر عنه أبو هلال العسكري بقوله : " البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلبه السامع فتمكنه في نفس كتمكنه في نفسك مع صور مقبولة و معرض حسن " .[3]

1- محمد مرتاض , النقد الأدبي القديم في المغرب العربي نشأته و تطوره (دراسة و تطبيق) , مكتبة الأسد الوطنية , (دت), (دط) (دت) ص59.

2- المرجع نفسه ص 59 .

3 - أبو الهلال العسكري , كتاب الصناعتين , تحقيقي علي محمد بجاوي , محمد أبو الفضل ابراهيم , المكتبة العصرية , صيدا , بيروت , 1406هـ , 1986م , ص 08 .

فالشعر لابد أن يكون نابعا من احساس صادق متميز عن غيره , و لعل هذا ما جعل العرب يقولون أن ما خرج من قلب لا يجد مكانه الا في القلب، وما خرج من اللسان فإن مداه لا يتجاوز الاذان .

وقد أضاف مصطلح البنية بعد ملاحظته لكثير من الأيات الموزونة، ولكنها لا تدخل تحت لواء الشعر فمثلا نجد قوله تعالى في الاية الثالثة من سورة آل عمران: " ♊♦♍
🗐✗✹☹⌧❍ ▪❸✍♍⬂♍✍✂ ☎✂❑⬀♍✍❑✡♦✍
✍♦✌◆❒ 🗐 ☙♍❑♒⌛♎♦⬆✌ ✍⬤☺♎✌ ☎✂❑➔☽♎▦☪➔✍
⅄✐✍✂ ❑♌♐✉♦▫ 🕮⬀⬄✗⌧★ ♊♎✌ ☎✂❑➔☽♎▦☪➔✍
" كما أن القران أعجز ⮰✗✲✍ ✗⚐⑩♐🖬♦⬂ 🕗♎❍♐🖃

الشعراء وليس بشعر، وكذلك أعجز الخطباء، وليس بخطبه، والنترسلين وليس بترسل، وإعجازه الشعراء أشد برهانا.[1]

كما يرى ابن رشيق أيضا أن " البيت من الشعر كالبيت من الابنية قراره الطبع، وسمعه الرواية ودعائمه العلم، وبابه الدربة، وساكنه المعنى، والاخير في بيت غير مسكون، وصارت الاعاريض و القوانين كالموازن والامثلة للابنية، وكالاواخي والاوتاد الادبية فأما ما سوى ذلك من محاسن الشعر فانما هو زينة مستأنفة و لم تكن لأسغنى عنها " [2]

ونستشف من هذا القول أن ابن رشيق يقرّ أن أساس الشعر هو الطبع الذي يفصل بين الشعر الأصيل و المفتعل , فالطبع هو الاساس المعول عليه ثم تأتي الرواية , لانها تقوي الطبع و توجهه و تمكن الشاعر من الاطلاع على مختلف الأساليب الشعرية و قد جعلت قديما شرطا من شروط الفحولة و قد سئل رؤية العجاج عن الفحل فقال :" هو الرواية يريد أنه اذا روى استفحل ".

والى نفس الرأي ذهب الأصمعي بقوله : " لا يصدر الشاعر في قريض الشعر فحلا حتى يروي أشعار العرب و يسمع الاخبار و يعرف المعاني ..."

---

[1]- ابن رشيق , العمد في محاسن الشعر و نآدابه و نقده , تح عبد القادر أحمد عضا , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , (دت) , (ط1), (دت) , , ج1 , ص265

[2] -المرجع نفسه ً, ص96 .

ان رواية الاشعار تجعل من الشاعر فعلا في ميدان الشعر : و الفحولة تعني طرازا رفيعا في السبك و طاقة كبيرة في شاعرية و سيطرة واثقة على المعاني [1].

و قد ذهب ابن رشيق الى ان القصيدة تتكون من ثلاثة أجزاء و هي المبدأ و الخروج و النهاية , و لكن جزء خصائصه المميزة له وقد أورد قولا لاحد الحذاق في الصناعة الشعر يبين فيه منزلة هذه الاجزاء في قصيدة بقوله : " و قيل لبعض الحذاق في الصناعة الشعر : لقد طال اسمك و اشتهر , فقال : لاني اقللت الجز و و طبقت المفضل , و أصبحت مقاتل الكلام , و قد طست نكت الاغراض بحسن الفواتح و الخواتم و لطف الخروج ... لان حسب الافتتاح داعية الانشراح ز مطية الكلام و لطافة الخروج ... بسبب الارتياح و خاتمة الكلام أبقى في السمع و ألصق بالنفس ... فإن حسنت حسن , و ان قبحت قبح ... " [2]

و يتضح في هذا النص أن ابن رشيق يرى أن لكل جزء في القصيدة خصائصه يتميز بها عن الجزء الاخر و مبررات هذه الخصائص ترجع الى موقعها في القصيدة أولا و وسطا و أخيرا.

المبحث الثاني : قضية السرقات الشعرية عند ابن رشيق(تـ 456هـ) .

لقد اهتم ابن رشيق بهذه القضية اهتماما بالغا فدرسها في مؤلفين من مؤلفاته هما : العمدة و قراضة الذهب , حيث خصص لدراستها ثلاثة أبواب في كتابه الأول في حين أفرد لها كتابه الثاني بأكمله , و من الممكن القول أن ابن رشيق نهج في دراسته للسرقات منهجا استوعب فيه جميع الأفكار التي سبقته , كما أضاف إليها نظرات خاصة و مبتكرة لها قيمتها النقدية , و سندرس السرقات في كتاب لكي يتضح لنا موقف ابن رشيق من قضية السرقات .

و دراسة ابن رشيق لمسألة السرقات في كتابه العمدة جاءت في ثلاثة أبواب اثنان منهما يمكن أن نعتبرهما بمثابة تمهيد أو مدخل لدراسة السرقات و هما باب المخترع و البديع , و باب الاشتراك أما الباب الثالث فقد خصصه لدراسة السرقات دراسة مفصلة , و هو باب

---

[3]- إحسان عباس , تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن هجري , دار الثقافة , بيروت , لبنان , (دت) , (دط) , (دت) , ص53.

[2]- ابن رشيق ,المرجع السابق , ج1 , ص 131.

السرقات وما أشاكلها وقد عمد ابن رشيق في الباب الأول إلى الحديث عن المخترع أي المعنى الجديد الذي لم يسبق له أحد صاحبه، لقد مثل له بقول امرئ القيس:

سموت إليها بعدما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال

قال عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة، وقبل وضاح اليماني:

فاسقط علينا كسقوط الندى ليلة لا ناه و لا زاجر.

فأمرئ القيس حسب ابن رشيق له اختراعات كثيرة، بل هو أول الناس اختراعا في الشعر[1]. ومن اختراع أيضا قول طرفة في وصف السفينة في حربها:

يشق حباب المـــاء خير و مهابهــــــا كما قسم التراب المغايل باليد.

وفي الخي احوى ينغض المرد شادن مظاهر سمطى لؤلؤ و زبرجد[2].

وعلق ابن رشيق بقوله: " الحباب زبد الماء و نفخات موجه يروى حباب الماء حيزوم صدرها الفيال أن يكوموا ترابا أو رملا تم يخبئوا فيه خبيئا ثم يشق المغايل بيده الكومة قسمين فيقول في أي الجانبين خبأت فإن أصاب غلبه و إن أخطأ فمر قوله وفي الحي احوى ظبي في ظهره جدتمان إلى السواد و المرد ثمر الاراك يقوم على رجليه فينفضه بظلفه و الشاذن الذي اشتد وتحرك ومظاهر مرال العقد في سلكيه ".

الشعراء مازالوا يخترعون و هذا لا يعده ابن رشيق سرقة مادام الشاعر سبق إلى معنى جديد لم يسبق إليه أحد، أما التوليد كما سبق الذكر هو استخراج معنى من معنى آخر أي اقتداء الشاعر بغيره، ويرى ابن رشيق أنه لا يعد سرقة إذا كان ليس أخذا على وجهه، فولد معنى مليحا اقتدى فيه بمعنى امرئ القيس، دون أن يشركه في شيء من لفظه أو ينحو نحوه إلى في المحصول و هو لطف الوصول إلى حاجته في خفية، وأما الذي فيه زيادة فكقول جرير يصف الخيل:

---

[1]- ابن رشيق , العمدة , تح : محمدعبد القادر أحمد عطا , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط1 , ج1 , ص 265 .
[2]- طرفة بن العبد , ديوان طرفة , شرحه و قدمه مهدي محمد ناصر الدين , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط3 , 2002 , ص 19 .

يخرجن من مستطير النقع دامية كأن آذانها أطراف أقلام .

فقال عدا بن الرقاع يصف قرن الغزال :

تزجى أغن كأن ابرة روقه قلم أضاب من الدواة مدادها

فولد بعد ذكر القلم اصابته مداد الدواة بما يقضيه المعنى اذا كان القرن أسود . و قال العماني الراجز بين يدي الرشيد يصف الفرس :

تخال أدنيه إذا تشوفا قادمه أو قلما محرفا

فولد ذكر التحريف فا القلم و هو زيادة صفة

ومن التوليد أيضا قول أمية بن أبي الصلت يمدح عبد الله بن جدعان :

لكل قبيلة تيح و صلب و أنت الرأس أول كل هاد

و غيرها من الأمثلة التي ذكرها ابن رشيق عن التوليد و يرى أن أكثر المولدين اخترعا و توليدا أبوتمام و ابن الرومي [1].

و أما الباب الثاني الذي يعتبر مدخلا و محورا لدراسة السرقات عند ابن رشيق هو باب الاشتراك و قد ذكر ان الاشتراك نوعان , اشتراك في اللفظ و اشتراك في المعنى ,فأما الاشتراك في اللفظ فهو ثلاث انواع :

النوع الاول : ان يكون اللفظان راجعين الى حد واحد و مأخوذين من أصل واحد و هذا يعتبرو ابن رشيق اشتراك محمود وهو تجنيس و قد تقدم القول فيه [2].

و النوع الثاني : أن يكون اللفظ يحتمل تأويليين حدهم يلائم المعنى الذي انت فيه , و أخر لا يلائمه , و لا دليل فيه على المرات كقول الفرزدق :

و ما مثله في الناس الى مملكنا ابو أمه حيا أبوه يقاربه .

1- ابن رشيق, المرجع السابق , ص 265 , 266.
2- المرجع نفسه ج2 , ص 47.

و يعلق ابن رشيق على هذا البيت بقوله :

" فقوله حيا يحتمل القبيلة و يحتمل الواحد الحي و هذا الاشتراك مذموم قبيح " , أما الاشتراك المليح تحفظ كثير في قوله يشبب :

لعمري لقد حببت كل قصيرة الي و ما تدري بذاك القصائر

عنيت قصيرات الحجال و لم أرد قصار الخطأ شر النساء البحاثر

فأنت ترى فطنته لما أحس بالاشتراك فكيف نفاه , وعرب عن معناه الذي نحى إليه .

أما النوع الثالث ليس من هذين في شيء و هو سائر الالفاظ المبتذلة لتكلم بها لا يسمى تناولها سرقة و لا تداولها اتباعا لأنها مشتركة , لا أحد من الناس أولى بها من الاخر فهي مباحة غير محضورة ,

الى ان تدخلها أو تصبحها قرينة تحدث فيها المعنى , و من ذلك قول الأبيرد اليربوعي يرثي أخاه :

و قد كنت أستعفي اذا اشتكى من الاجر فيه و ان عظم الاجر

و قول ابي نواس في صفة الخمر:

ترى العين تستعفيك من لمعانها و تحسر حتى ما تقل جفونها

علق عليها ابن رشيق بقوله : " فهو من المشترك الذي لا يعد سرقة " [1]

و بعد أن تناول ابن رشيق الاشتراك في اللفظ و درسه , انتقل و تحدث عن الاشتراك في المعاني و هو عنده أيضا نوعان :

أولهما : " أن يشترك المعنيان , و تختلف العبارة عنهما , فيتباعد اللفظات "نوع الثاني فهو عنده

و هذا النوع من الاشتراك يستحسنه ابن الرشيق و مثل له يقول امرئ القيس :

[1] - ابن رشيق , العمدة في محاسن الشعر , و آدابه و نقده , ج2 , ص 47, 49.

كبكرالمقاناة بياض بصفرة غداها نمير الماء غير محلل

و قول غيلان ذي الرمة :

كحلاء في برج صفراء في نحج كأنها فضة قد مسها ذهب [1]

لقد علق ابن رشيق بقوله : " فوصف جميعا لونا بهينة , فشبه الأول بلون بيضة النعام , و شبهه الثاني بلون الفضة خالطها الذهب يسيرا و و لذلك قال : " قد مسها "

و أما النوع الثاني فهو عنده ععلى ضربين : " أحدهما ما يوجد في الطباع من تشبيه الجاهل بالثور و الحمار , و الحسن بالشمس و القمر , و الشجاع بالأسد و ما شابهه , و السخى بالغيث و البحر , و العزيمة بالسيف و السبل . و نحو ذلك , لأن الناس كلهم – الفصيح و الأعجم , و الناطق و الأبكم – فيه سواء , لأنا نجده مركبا في الخليقة أولا .

و الاخر ضربا كان مخترعا , ثم كثر حتى استوى فيه الناس , و توطأ عليه الشعراء اخر عن أول , نحو قولهم في صفة الخد : " كالورد " , و في الغد : " كالغصن " , و في العين : " كعين المهاة من الوحش " و في العنق : " كعنق الظبي , و كابريق الفضة أو الذهب " , فهذا النوع , و ما ناسبه , قد كان مخترعا , ثم تساوى الناس فيه , الى ان يولد أحد منهم فيه زيادة , أو يخصه بقرينة , فيستوجب بها الانفراد من بينهم , و مثل ذلك تشبيه العزم بهبوب الريح , و الذكاء بشواظ النار , و سيرد عليك من هذا في باب السرقات .

و يتضح من كل ما سبق أن ابن رشيق قسم الاشتراك في عين اشتراك ألفاظ و اشتراك معاني و جعل النوع الأول في ثلاثة أنماط أما الثاني في نمطين و قد عد هذا الباب بمثابة تمهيد أو مدخل لدراسة السرقات الأدبية , و ما أشكالها دراسة وافية .

و قد استهل ابن رشيق حديثه عن قضية السرقات بالإشارة الى طبيعة هذه القضية حيث صرح أنه موضوع واسع جدا و لا يستطيع أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه , و لأن السرقة

[1]- ديوان ذي الرمة , شرحه الخطيب التبريزي , دار الكتاب العربي , بيروت , (دت) , ط3 , 1996م , ص 26 .

فيها أشياء غامضة لا يستطيع كشفها الى البصير الحاذف بصناعة الشعر و نقده كما فيها الواضح الذي لا يخفي على الجاهل المغفل [1] .

و قد عرض ابن رشيق آراءه سابقة ,فهو لا يصدر رأيه الى بعد تفحص وجهات نظرتهم مع مراعاة أذواقهم , و قد تراوح تقييمه لهذه الآراء بين الثناء و إكمال النقص و إبراز العيب .

و أما الثناء فقد كان من نصيب الجرجاني فقد أعجب ابن رشيق برأيه فهو عنده أصح مذهبا و أكثر تحقيقا من كثير ممن نظر في هذا الشأن .

و أما إتمام النقص فقد كان من نصيب الحاتمي في " حلية المحاضرة " الذي أخذ عليه ابن رشيق اسرافه في استخدام مصطلاحات السرقة المتداخلة الى حد بعيد كلاصطراف و الاجتلاب , و الانتحال , و الاهتدام , و الاغارة , و المرافدة , و الاستلحاق , و كلها تريب من قريب , قد استعمل بعضها في مكان بعض , غير أن ذاكرها علما خليت في ما بعد , و قد أكمل ابن رشيق هذا النقص , و قام بتحديد تلك المصطلحات و التفريق بينها و التأكيد ذلك بالأمثلة الواضحة مما يدل على علاقته عنا قد منهجي يدرك قيمة و وضوح المصطلح في النقد .

و أما اظهار العيب من نصيب ابن و كيم الذي تعامل على المتنبي فرأى ابن رشيق انه يبالغ في ذلك فقال : " فقد قدم في صدر كتابه على أبي الطيب مقدمة لا يصح معها لاحد شعر الى الصدر الاول ان سلم ذلك لهم . و سمى كتابه : " المنصف " مثلما سمى اللديغ سليما . و ما أبعد الاتصاف منه [2].

و قد عمل ابن رشيق على ابراز السرقات الى ثلاثة أقسام :

- السرقة لفظ مع المعنى .
- سرقة المعنى مع تغيير بعض اللفظ .
- سرقة تعتمد على تغيير المعنى أو قلبه .

1- ابن رشيق ,المرجع السابق , ص 49 .51

2- ابن رشيق , العمدة في محاسن الشعر آدابه و نقده ,ج2 , ص 216, 217 .

و من هذه الأنواع تتولد سلسلة من المصطلحات لأوجه السرقات يسردها ابن رشيق في كتابه العمدة و يدعمها بالأمثلة و الشواهد قصد شرحها و تفسيرها أكثر للملتقى و في ضوء هذه المعايير قسم ابن رشيق أنواع السرقات الى ما يلي :[1]

الاصطراف : و هو ان يعجب الشاعر ببيت عن الشعر , فيصرفه الى نفسه و يقسم الى قسمين :

أ. الاجتلاب أو الاستلحاق : و هو اصطراف بيت على جهة المثل .

ب. الانتحال : و هو أن يدعي الشاعر شعر غيره لنفسه . هذا اذا كان يقول الشعر , اذا كان لا يقال الشعر فهو مدع غير منتحل [2].

و أما الاجتلاب فمثل له بقول النابغة الذبياني :

وصهباء لا تخفي الفذى و هو دنها تصفق في راووتها حين تقطب

تمززتها و الديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش ذنو فتصوبوا

فا ستلحق الفروق البيت الأخير , فقال :

و إجانة ربا السرور كأنها إذا غمست فيها الزجاجة كوكب

تمززتها و الديك يدعو صباحه إذا ما بنو نو نعش دنو فتصوبوا

و ربما اجتلب الشاعر البيتين على الشريطة التي قدمت , فلا يكون في ذلك بأس , كما قال عمرو ذو الهوق :

صددت الكأس عنا أم عمرو و كان الكأس مجراها اليمين

و ما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

فا ستلحقهما عمرو بن كلثوم التغلبي , فهما في قصيدته , و كان أبو عمرو بن العلاء و غيره لا يرون ذلك عيبا , و قد يضع المحدثون مثل هذا .

---

[1]- ابن رشيق ,ج2, المرجع السابق 216.

[2]- محمد مرتاض , النقد المغربي القديم في المغرب العربي , نشأته و تطوره دراسة و تطبيق , ص 103

الاغارة : و هو أن يضع الشاعر بيتا أو يخترع معنى مليحا , فيتناوله من هو أعظم منه ذكرا و أبعد صوتا , له دون قئلة , كما فعل الفرزدق بجميل و قد سمعه ينشد :

ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا و إن نحن أو مأنا الى الناس وقفوا [1]

فقال فرزدق : " متى كان الملك من بنى عدوة ؟ إنما هو في مصر و أنا شاعرها , فغلب الفرزدق على البيت , و لم يتركه جميل , ولا أسقطه من شعره , و قد زعم بعض الرواه أنه قال له : تجاف لي عنه , فتجافى جميل عنه , و الاول أصح , فما كان هكذا , فهو اغارة ,و قوم يرون أن الاغارة أخذ اللفظ بأسره أو المعنى بأسره , و السرق أخذ بعض اللفظ أو بعض المعنى , و كان ذلك لمعاصر أو قديم .

الغصب : هو أن يأخذ الشاعر بيتا من شاعر اخر عن طريق التهديد , فيدفعه الى التخلي عنه مثلما فعل الفرزدق مع الشمردل اليربوعي في قوله :

فما بين من لم يعط سمعا و طاعة و بين تميم غير حز الحلاقم

فلما سمع الفرزدق هذا البيت هدد الشمردل بقوله :" و الله لتدعنه أو لتدعن عرضك , فقال خذه, لا بارك الله لك فيه " .[2]

مثلما فعل الفرزدق مع الشمردل فعل مع ذي الرمة حينما سمعه ينشد :

أحين أعاذت بي تميم نساءها و جردت تجريد اليماني من الغمد

رمدت بضبعي الرباب و مالك و عمرو و سالت من الروائي بنو سعد

و من آل يربوع زهاء كأنه دجي الليل محمود النكاية و الرفد [3]

فقد هدده الفرزدق قائلا : " إياك , و إياك , لا تعودن فيها , فأنا أحق بها منك ! قال : و الله , لا أعود فيها و لا أنشدها أبدا الا لله "

[1]- ابن رشيق , العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده , ج2 , ص 218, 220 .
[2]- المرجع نفسه ,ج2 , ص 221 .
[3]- ديوان ذي الرمة , شرحه الخطيب التبريزي ,ص 668.

المرافدة : و هي أن يعين الشاعر شاعرا آخر بأبيات يهديها له , مثلما أعان جرير ذي الرمة على هشام المرئ , حيث طلب منه الفرزدق أن ينشد له مقالا في هشام المرئي فأنشده قصيدته :

نبت عيناك عن طلل بحزرى محته الريح و امتزج القطارا [1]

فقال له الفرزدق ألا أعنيك ؟ قال : بلى بأبي و أمي فقال : قال له :

يعد الناسبون الى تميم بيوت المجد أربعة كبارا

يعدون الرباب و آل سعد و عمرا ثم حنظلة الجيارا

و لكن الفرزدق بعد أن أعان ذي الرمة , عاد و أعان هشام المرئي على ذي الرمة , فغلبه هشام بعد أن كان ذي الرمة مستعليا عليه .[2]

الاهتمام أو النسخ : و هو السرقة فيما دون البيت , و تسمى أيضا " النسخ [3] , أي يأخذ الشاعر جزءا من بيت شعري , و أتي بمعنى باقي البيت في اللفظ المغاير .

و قد مثل له ابن رشيق بقول النجاشي :

و كنت كذي رحلين رجل صحيحة و رجل زمت فيها يد الحدثان

النظر و الملاحظة : و هو تساوي المعنيين و اختلاف اللفظ مع خفاء الاخذ , أو إذا تضاد المعنيان و دل أحدهما على الاخر و مثل له ابن الرشيق بقول المهلهل :

أنبضو معجس القسي و أبرق نا كما توعد الفحول الفحولا [4]

فقد نظر اليه كل من زهير و أبو ذؤيب فقال الاول :

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا ضارب حتى إذا ما ضربوا اعتنقا [1]

---

[1]- ابن رشيق , المرجع السابق . ج2 , ص 221 .
[2]- ابن رشيق , االمرجع نفسه , ج2 , ص 222 .
[3]- محمد مرتاض , النقد المغربي القديم في المغرب العربي , نشأته و تطوره , ص 103.
[4]- محمد مرتاض , المرجع نفسه , ص 103.

و قال الثاني :

ضروب لها مات الرجال بسيفه إذا حن نبع بينهم و شريح

الإلمام : هو نوع من النظر أو تضاد المعنيين , أي يأتي الشاعر بمعنى شاعر آخر و قد مثل له ابن رشيق بقول أبي الشيص :

أيد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكر له فليلمني اللوم

و يقول أبي الطيب :

أ أحبه و أحب فيه ملامة إن الملامة فيه من أعدائه [2]

الاختلاس أو النقل : و هو أن يأخذ الشاعر المعنى و ينقله من الغرض الذي جاء فيه الى غرض آخر , كنقل المعنى مثلا من الغزل الى المديح [3].

و قد مثل له ابن رشيق بقول ابي نواس :

ملك تصور في القلوب مثاله فكأنه لم يخل منه مكان

و لقد اختلسه من قول كثير :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيل [4]

الموازنة : هي أخذ بنية اللفظ دون المعنى[5] , مثل له بقول كثير :

تقول مرضنا فما عدتنا و كيف يعود مريض مريضا ؟

فقد وازن في القسم الأخر قول النابضة بني ثغلب :

بخلنا لبخلك قد تعلمين و كيف تغيب بخيل بخيلا ؟ [1]

---

[1]- ديوان زهير ابن ابي سلمى . اعتنى به و شرحه حمدو طماس , دار المعرفة بيروت ' لبنان , 2005 , (دط) , (دت) , ص 38.

[2] -ابن رشيق , العمدة في محاسن الشعر في آدابه و نقده , ج 2 , ص 222.

[3]- محمد مرتاض , المرجع السابق , ص 103 .

[4]- ابن رشيق , المرجع نفسه, ج2 , ص 223 .

[5]- ابن رشيق , المرجع نفسه , ج2 , ص 103 .

العكس : هو جعل مكان كل لفظة ضدها [2] مثل قول ابن أبي فنن , و يروي لابي فحص البصري و قد عكس قول حسان فقال :

ذهب الزمان يرهط حسان الا الى كانت منا قبهم حديث الغابر

و بقيت في خلف تحل ضيو عنهم منهم بمنزلة اللئيم القادر

سود الوجوه لئيمة أحس بهم فطمس الانوف من الطراز الآخر

وقد عاب ابنه وكيع هذا النوع بقلة تمييز منه , أو عقل عظيمة

الموارده : هو أن يتفق شاعران في المعنى و يتواردان في اللفظ و لم يلتق أحدهم بالأخر و لم يسمع بشعره .

و قد أورد ابن رشيق رأي ابي عمرو بن العلاء في الموارده حين قال : " تلك عقول رجال توافق على ألسنتها , و سئل أبو الطيب عن مثل ذلك , فقال : الشعر جادة , و ربما وقع الحافر على موضع الحافر " [3]

الالتقاء و التلفيق : و هو أن يؤلف الشاعر بيتا شعريا من أبيات قد ركب بعضها من بعض، وقد مثل له ابن رشيق بقول يزيد بن الطثرية:

إذا ما رآني مقبلا غض طرفه كأن شعاع الشمس دوني تقابله [4]

فأوله من قول جميل:

إذا ما رأوني طالقا من ثنية يقولون : من هذا ؟ و قد عرفوني

و وسطه من قول جرير:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت و لا كلابا

[1]- ابن رشيق , المرجع نفسه , ج2 , 224 .
[2] -محمد مرتاض , النقد المغربي القديمفي المغرب العربي , نشأته و تطوره (دراسة و تطبيق) , ص 103 .
[3]- ابن رشيق , المرجع السابق , ج2 , ص 225.
[4]- ابن رشيق , المرجع نفسه , ج2 , ص 225 .

و عجزه من قول عنترة بن الأخرس الطائي :

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي ندور

كشف المعنى : و هو إظهار المعنى المأخوذ و ابرازه و قد مثل له بقول امرئ القيس :

نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواء مضهب

و قال عبدة بن الطيب بعده :

ثمة قمنا الى جرد مسومة أعرافهن لايدينا مناديل

فقد كشف عبده بن الطيب المعنى و أبرزه .

الشعر المجدود : و هو أن يأخذ الشاعر أحد المعاني فيشتهر به حتى يفوق شهره صاحبه و من ذلك قول عنترة العبسي :

و إذا صحوت فما اقصر عن ندى و كما علمت شمائلي و تكرمي

فقد اشتهر قوله هذا على الرغم من أنه أخذه من قول امرئ القيس :

و شمائلي ما قد علمت و ما نبحت كلابك طلاقا مثلي [1]

و بعد ان انتهى ابن رشيق من تحديد أنواع السرقات و تبيان معانيها و تدعيمها بأمثلة , تحدث عن المواضيع التي يحسن فيها الاخذ حتى يصبح الاخذ أحق بما أخذه من صاحبه الأصلي إذا أجاد في أخذ المعنى , وقد حدد ابن رشيق هذه المواضيع بقوله :

أ. اختصار المعنى إذا كان طويلا .
ب. بسطة إذا كان كثيرا .
ت. تبيينه إذا غامضا .
ث. أن يختار له حسن الكلام إن كان سفسافا .
ج. أن يختار له رشيق الوزن إن كان جافيا .
ح. صرفه عن وجهه الى وجه آخر .

[1]- ابن رشيق , العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده , ج2 , ص 225 .

فإذا تحققت هذه الأشياء في الشعر المأخوذ كان الاتباع حسن و يصبح الأخذ أولى بالمعنى وقد مثله ذلك بقول أبي نواس :

أقول لناقت إذ بلغتني لقد أصبحت عندي باليمين

فلم أجعلك للغربان نحلا و لا قلت اشرقي بدم الوتين [1]

و قد كرر المعنى نفسه في قوله :

و إذا المطي بنا بلفت محمدا فظهورهن الرجال حرام

قربننا من خيرمن وطنا الحصى فلها علينا حرمة و ذمام

و أصل هذا المعنى حسب ابن رشيق مأخوذ من قول الشماخ :

إذا بلغتني و حملت رجلي عرابة شرقي بدم الوتين

و قد ذكر ابن رشيق أن الشاعر المتتبع قد يتساوى مع الشاعر المبتدع و بالتالي لا يكون الفصل الا في حسن الاقتداء , و مثل لهذا النوع من الاخذ بقول عبده بن الطيب :

فما كان قس هلكه هلك واحد و لكنه بنيان قوم تهدما [2]

أما القبح عنده فهو أن يعمل الشاعر معنى رديئا , و لفظا هجينا , ثم يأتي من بعده , فيتبعه فيه ردائته , نحو قول أبي تمام :

باشرت أسباب الغنى بمدائح ضربت بأبواب الملوك طبولا

وعلق عليه ابن رشيق بقوله : " فسرق لفظه لئلا تفوقه "[3]

بعد الوقوف ملئا من الناقد إزاء المصطلحات السالفة الذكر , يصل الى خلاصة رأيه في ذلك السرقات , فيوضح ان هناك ما لا يدخل في هذا الباب , و إن عده بعض الدارسين كذلك , و من هذا القبيل : اشتراك اللفظ المتعارف كقول عنترة :

وخيل قد دلفت بها بخيل عليها الاسد تهتصر اهتصارا [4]

و قول عمرو بن معدي كرب :

و خيل قد دلفت لها فدارت بين كبشيها رحاها

و مثله :

---

[1]- ابن رشيق , المرجع السابق . ج2 , ص 226 .
[2]- ابن رشيق , المرجع نفسه , ج2 , ص 226 .
[3]- ابن رشيق المرجع نفسه . ج2, ص 227 .
[4]- محمد مرتاض , النقد المغربي القديم في المغرب العربي , نشأته و تطوره (دراسة و تطبيق) ص 105.

وخيل قد دلفت لها بخيل تحيه بينهم ضرب وجيع

و قول الخنساء ترثي أخاها صخرا :

و خيل لقد لفغت بخول خيل فدارت بين كبشيها رحاها [1]

و أمثال هذا كثير .

و بعد ذلك يحدد الناقد قضية ذات أهمية تتغلق بأي الشاعر بن أحق بالمعنى إذا وقع تساوي بينهما فيه , يقول : " وكانوا يقضون في السرقات أن الشاعر بن إذ ركبا معنى كان أولى به أقد مهما موتا , و أعلاهما سنا , فإن جمعهما عصر واحد , كان ملحقا بأولادهما بالأحسان , فإن كانا في مرتبة واحدة روى لهما جميعا , و إنما هذا فيما سوى المختص الذي حازه قائلة و اقتطعه صاحبه , ألا ترى أن الأعشى سبق الى قوله :

و في كل عام أنت جاسم غزوة تشد لأقصها عزيم غزائكا

مورثة مالا و في الاصل رفعه لما ضاع فيها من قروء نسائكا

نأخذه النابضة فقال :

شعب العلافيات بين فروجهم و المحصنات عوازب للاطهار

و بيت النابغة خير من بيت الأعشى باختصاره , و إنما فيه من المناسبة بذكر الشعب بين الفروج و ذكره بعد ذلك , و أخذ الناس من بعده , فلم يغلبه على معناه , ولا شاركة فيه , بل جعل مقتديا تابعا , و إن كان مقدما عليه في حياته , و سابقا له بمماته .[2]

كما اهتم ابن رشيق بنوع آخر من السرقات جعله من أجلها , و هي نظم النثر وحل الشعر .

و ابن رشيق كغيره من النقاد اهتم بهذا النوع و تناوله في كتابه " العمدة " و ضرب له عدة أمثلة بغية توضيحه منها قول نادب الاسكندر : " حال كنا الملك سكونه , فنتناوله أبو العتاهية , فقال :

قد لعمري فكيف لي غصص المو ب و حر كتني لها و سكنتا

و قال ارسطا طاليس ما ليس يندبه : " فقد كان هذا الشخص و اعظا بلغيا , و ما وعظ بكلامه عظة قد أبلغ من موعظته بسكوته " , و قال ابو العتاهية في ذلك :

و كانت في حياتك لي عظات فانت اليوم أوعظ منك حيا

---

[1]- ديوان الخنساء , اعتنى به و شرحه حمدو طماس , دار المعرفة , بيرونت , لبنان , (دت) , ط2 , 2004 , ص116.

[2]- محمد مرتاض , المرجع السابق , ص 105 .

أما عن حل المنظوم فقد له بقول عدي بن الرقاع العاملي :

صلى الاله على امرئ و دعته و أتم نعمته عليه وزادها .

حل بقولهم و أتم نعمته عليك ."

وقد علق ابن رشيق على هذا النوع من السرقات بقوله : " فما جرى هذا المجري لم يكن على سارقه جناح عند الحذاق , و في أقل ما جئت به منه كفاية . "

و ينصح من كلام ابن رشيق أن الشاعر بإمكانه أن يحول كلام المنثور الى شعر و كذلك الشعر الى النثر , و هذا الا يأخذ صاحبه .

إن ابن رشيق أثناء دراسته لهذه القضية حاول أن يوضحها قدر الامكان , و يتضح ذلك من خلال تقديمه لاهم الآراء و الملاحظات التي قيلت حولها , وقد عرض ابن رشيق لأنواع السرقات المختلفة و ذكر ما يدخله النقاد فيها و هو ليس منها كما حدد مواضيع الاخذ الحسن و بين مواضيع الاخذ القبيح، وذكر أن أجل السرقات ما كان في نظم المنثور وحل المنظوم .[1]

هكذا يلغي ابن رشيق لا يترك نقطة تتعلق بقضية السرقة الا تعرض لها بحث فيها , لانه كان على بينة من كل الجوانب التي تخصها .[2]

[1]- ابن رشيق ,العمدة في محاسن الشعر وآدابه و نقده , ج2 , ص 230.

[2]- محمد مرتاض , المرجع السابق ’ ص 106 .

الفصل الثالث

الفصل الثالث : الموازنة

قدامه بن جعفر هو علم من اعلام النقد الادبي و لد (873) توفي (337 ﻫ) كتابه أشهر " نقد الشعر "، في حين ابن رشيق (390 - 456) الذي هو الاخر علم من اعلام النقد الادبي ولد (390) و توفي (456) و قد سمى كتابه العمدة في محامن الشعر أولية و نقده .

_ اشترك الناقدين في كتابهما (العمدة ونقد الشعر) في تحديد مفهوم الشعر ومعيار الجودة فيه .

_ جعل قدامه بن جعفر (879 – 337) مفهوم الشعر ينحصر في عناصره الاولية التي يتكون منها الشعر وهي اللفظ ، والوزن، والقافية، والمعنى، بينما ابن رشيق (390 – 456) لم يكتفي في جعل الشعر مجرد (للفظ ووزن وقافية، ومعنى). وإنما اشترطا فيه القصد والنية.

_ عدم ابن رشيق (390 – 456) اضافة لمفهوم الشعر عند اقدامه وهي اشتراط النية و القصد و قد قدم ادلة من الاحاديث النبوية اذن ابن رشيق يقدم قاعدة انطلاقا من تفكير المتأني ليكون دقيقا .

_ جعل قدامه الشعر طرفان: طرف اقصى وهو الجودة وطرق ادنى وهو الرداءة، وبينهما تأتي حالة التوسط، بينما جعل ابن رشيق جودة الشعر في معايير تكمن في تقسيمات السرعة الشعرية و قد بالغ فيها عن بقية ما ذكره من سبقه من النقاد.

_ اذن يحصر قدامى الشعر في ثلاث مراتب جيد ورديء ووسط اما ابن رشيق فيحصر في تقسيماته لسرقة لشعرية.

_ يرى قدامة امكانية احداث تراكيب و ائتلاف بين عناصر الشعر الاربعة على هذا النحوة ائتوف اللفظ مع الوزن، ائتلاف اللفظ مع المعنى، ائتلاف الوزن مع المعنى ائتلاف القافية مع المعنى .

_ ركز قدامة على مستويين في الشعر، مستوى اول المكونات الشكلية للشعر، اما مستوى الثاني، المعاني، اما أنه لابد من اعتبار المستويين معا في وزن الشعر ورفض الاحتكام الى المادة المعنى في ذاتها.

_ و قد تتنزل المعنى عنده في مستوى الشكل الذي يشمل العناصر المفرد والمركبة.

_ مواصفات الشعر عنده في مستوى الشكل الذي يشمل العناصر المنفرد والمركبة.

_ مواصفات الشعر عنده تنقسم الى نوعين :

1) عناصر الجودة الشكلية والمتمثلة في (النعت، اللفظ، نعت الوزن، نعت القوافي)
2) عناصر جودة المعنى من جهة ملتها بالأغراض الشعرية وهي (جودة المديح، جودة الهجاء، جودة المراثي، جودة التشبيه، جودة الوصف، جودة النسب)

كما أنه على صياغة، يكشف هذا عن حضور الوعي بنية الكلام ومواصفاته الذاتية وركز أيضا على الرسوخ المعاني النفسية في الشعر، بحيث جعل قصد التجويد في القول ضروري بعض النظر عن قيمة المعنى في ذاته.

_ بينما ابن رشيق جعل عناصر الجودة تكمن في قضية السرقات الشعرية بتفصيلاتها، المخترع و هو المعنى الجديد الذي لم يسبق اليه أحد و قد تطرق أيضا الى توليد و هو اعتداء الشاعر بغيره أما الاشتراك فهو قسمه الى نوعان الاشتراك في اللفظ والاشتراك في المعنى، وقسم ايضا السرقة الى ثلاثة أقاسم وهي سرقة اللفظ مع المعنى، وسرقة المعنى مع تغيير بعض اللفظ، وسرقة تعتمد على تغيير بعض المعنى أو قلبه، فهذه القضية لا تجد لها أثر عند قدامة فقد أهملها ولم يجعل لها مكان في مؤلفاته .

_ استفاد ابن رشيق من آراء النهشلي فنقل عنه مفهوم السرقة وكيفية وقوعها. كما نقل عنه رؤية الخاصة، واذن هو يعود من تراث العربي القديم في تحديد القضايا الشعرية.

خاتمــــــــــــة:

سعى هذا البحث إلى استنطاق نظرية الشعر عند كل من" قدامة بن جعفر" و" بن رشيق القيرواني " , حيث تهدف هذه النظرية عند كل منهما .

للإجابة عن اهم التساؤلات المطروحة على لصعيد الادبي و الشعري , من خلالها توصلنا إلى بعض النقاط ألخصها فيما يلي :

- إن الشعر عند قدامة يتألف من لفظ و ووزن و معنى و قافية .
- كما نظر إلى الشعر على أنه صناعة , كما يكمن القول أن تعريف قدامة يعتبر أوضح تعريف له في القرن الرابع هجري , فقد أفاد هذا الناقد المتميز النقد العربي كثيرا و ذلك بتأسيسه لكثير من القواعد الشعر العربي في أسلوب علمي و عقلي .
- كانت جودة الشعر عنده تقع في حدود الاجادة و التصوير لكل موضوع مهما كان دنيئا أة شريفا , أي فحاشة المعنى لا تأثر على جودة الشعر , أي لا تزيل جودة الشعر فيه , و أنه لا يعير اهتماما لنوعية المعنى أو الفكرة التي يحملها الشعر , و إنما ما يهمه هو ضرورة الإجادة و التصوير و ما يتناوله الشاعر .
- أما بن رشيق الشعر عنده فن قولي جميل يتألف من عناصر أساسية منها ما يتعلق بالشكل و منها ما يتعلق بالموضوع و منها ما يتعلق بالجانب الدافع و منها ما يتعلق جانبه الوظيفي .
- فالشعر عنده موسيقى و عاطفة و احساس و خيال , و أضاف إلى هذه العناصر عنصر النية فهو بمثابة خاصية تميزه إلى جانب الإحساس الصادق و العميق الذي ينقل إلى التلقي تجربة الشاعر , فهو بتعريفه أضاف مصطلح القصد و النية لتمييزه .
- أما قضية السرقات الشعرية فإن ابن رشيق أعاد جمعها إلى أنه تميز عن النقاد السابقين لتحديد معانيها و تدعيمها بأمثلة , و حدد المواضع التي يستحسن عنها الاخذ و وضع ما يعتبر معاني متداولة , و ما يعتبر سرقة حقيقية .

جـودة الشـعر عنـد قدامـة تختلـف عـن جـودة الشـعر عنـد ابـن رشـيق اختلافـا جوهريـا نابعـا مـن اخـتلاف حـول السـرقة , بحيـث إهـتم بهـا ابـن رشـيق و أهملهـا قدامـة بـن جعفر .

واخيـرا الشـكر لله الـذي فـتح ذهنـي لإدراك جانـب القصـور فـي مكنونـاتي الثقافيـة من خلال إخراج هذا البحث , مما يسهل عليّ سند تلك الثغرة بالتزود بما أحتاجه .

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

❖ **المعاجم :**

- **ناظم حسن :** مفاهيم الشعرية , دراسة مقارنة في أصول و نهج و المفاهيم , المركز الثقافي العربي , بيروت , (دت) , الطبعة الأولى , 1994.

❖ **الكتـــب :**

- **ابن جعفر قدامة :** نقد الشعر , تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , (دت) , (دط) , (دت) .

-أبو الحسن بن رشيق القيرواني : العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده , تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , (د,ت) , الطبعة الاولى , (د,ت) , الجزء الاول , الجزء الثاني .

- بدوي طبانة : قدامة بن جعفر و النقد الادبي , مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة , الطبعة الثالثة , 1969م .

- بن طباطبا العلوي محمد بن أحمد : عيار الشعر تحقيقي محمد زغلول السلام , شركة الجلال لطباعة , (د,م) , (د,ت) , الطبعة الثالثة , (د,ت) .

- عباس إحسان : تاريخ النقد الادبي عند العرب , نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن هجري , دار الثقافة , بيروت , لبنان , (د,ت) , (د,ط) , (د,ت) .

- زغلول سلام محمد :تاريخ النقد الأدبي و البلاغة حتى القرن الرابع الهجري , دار المعرفة الجامعة , الإسكندرية , 1993 , مطبعة الاطلس , القاهرة , مصر .

-الجاحظ : الحيوان , تحقيق عبد السلام هارون , دار الكتاب العربي , بيروت , لبنان , (د,ت) , الجزء الثالث .

-الجمحي بن سلام : طبقات فحول الشعراء , (د,د) , (د,م) , (د,ت) ,

.

- **الجوزو مصطفى :** نظريات الشعر عند العرب (الجاهلية و العصور الإسلامية)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (دت)، الطبعة الاولى ,1981م، الطبعة الثانية 1988.
- **خليل إبراهيمي :** في نظرية الأدب و علم النص , بحوث و قراءات , دار العربية للعلوم الناشرون , (دت) , الطبعة 1431هـ
- **ديوان الخنساء ,** اعتنى به و شرحه , حمدو طماس , دار المعرفة , بيروت , لبنان , الطبعة الثانثة 2004 .
- **ديوان ذي الرمة ,** شرحه الخطيب التبريزي , دار الكتاب العربي , بيروت , (د,ت) , الطبعة الثالثة 1996 م .
- **ديوان زهير بن سلمى** , اعتنى به و شرحه حمدو طماس , دار المعرفة , بيروت , لبنان 2005 .
- **ديوان طرفة بن العبد** , شرحه و قدمه المهدي ناصر الدين , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان ,(د,ت), الطبعة الثالثة 2002 .
- **زكي العشماوي محمد :**

قضايا النقد الأدبي بين القديم و الحديث , دار النهضة العربية للطباعة و النشر , بيروت , لبنان , (دت) , (دط) , (دت) .
- **مرتاض عبد المالك :** نظرية النص الادبي، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007 ، (دط) ,(د,ت) .
- **مرتاض محمد :** النقد المغرب العربي نشأته و تطوره (دراسة و تطبيق) , مكتبة الأسد الوطنية , (د,ت) , (د,ط).

موافي شمان من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم والنصوص النقدية، دار المعرفة الجامعية , للطبعة والنشر والتوزيع , (د,م) , (د,ط) , (د,ت) .

- ❖ **: المذكرات:**

- فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في الأدب المغربي القديم، جامعة الحاج لخضر، باتنة، سنة 1430، 2008، 2009.

فهرس الموضوعات